Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ العـــــدد (٣٣)
الجـــامعة المستنصريــة

ISSN: 1992-1136

# الأنطولوجيا البيئية وأثرها في صياغة رؤى تنموية مستدامة

م.م. آسيا علي كاظم
(الجامعة المستنصرية، مركز البحوث النفسية-بغداد- العراق )
الكاتب المسؤول: asia92asoo@gmail.com

**الملخص**
يتناول هذا البحث موضوع الأنطولوجيا البيئية وأثرها في صياغة رؤى تنموية مستدامة، من خلال دراسة الأسس الفلسفية التي تقوم عليها العلاقة بين الإنسان والبيئة، وينطلق البحث من فرضية مفادها أنَّ الأزمة البيئية المعاصرة لا يمكن معالجتها من خلال الحلول التقنية أو الاقتصادية وحدها، بل تتطلب إعادة النظر في التصورات الفكرية التي تحكم تعامل الإنسان مع الطبيعة، وفي هذا السياق تقدم الأنطولوجيا البيئية إطاراً معرفياً يركز على وحدة الوجود البيئي والترابط بين جميع عناصره، مما يسهم في بناء رؤية تنموية تقوم على التوازن بين متطلبات التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة، ويخلص البحث إلى أنَّ اعتماد المقاربة الأنطولوجية في التفكير البيئي يمكن أن يسهم في توجيه السياسات التنموية نحو تحقيق الاستدامة البيئية وضمان استمرارية الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.
**الكلمات المفتاحية:** الأنطولوجيا، البيئية، رؤية، تنموية، مستدامة.

تأريخ الاستلام: ١-٤-٢٠٢٦ تأريخ القبول: ١٩-٤-٢٠٢٦ تأريخ النشر: ١-٦-٢٠٢٦

# Ecological Ontology and Its Impact on Formulating Sustainable Development Visions

**Assist. Lecturer Asia Ali Kazim**
**(Mustansiriyah University, Psychological Research Center – Baghdad – Iraq)Corresponding author: asia92asoo@gmail.com**

## Abstract
This study examines environmental ontology and its role in shaping sustainable development visions by exploring the philosophical foundations governing the relationship between humans and the environment The research is based on the assumption that the contemporary environmental crisis cannot be effectively addressed through technical or economic solutions alone; rather, it requires a reconsideration of the intellectual frameworks that shape human interaction with nature Environmental ontology provides a conceptual framework that emphasizes the unity and interconnectedness of all elements within the ecological system Such a perspective contributes to developing a developmental vision based on balance

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ العـــــدد (٣٣)
الجـــامعة المـستنصريــة

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

between economic growth and environmental

**Keywords**: ontology, environmental, vision, development, sustainable

Received: 1-4-2026 Accepted: 19-4-2026 Published: 1-6-2026

**المقدمة**

إنَّ الأنطولوجيا في معناها الفلسفي هي علم الوجود الذي يبحث في طبيعة الكينونة والعلاقات التي تربط بين الموجودات المختلفة، وعندما يقترن هذا المفهوم بالبعد البيئي، فإنَّه يتحول إلى مقاربة فلسفية تهدف إلى دراسة الوجود الطبيعي بوصفه منظومة مترابطة من الكائنات الحية وغير الحية التي تتفاعل فيما بينها ضمن نظام بيئي متكامل؛ ومن هنا فإن الأنطولوجيا البيئية لا تنظر إلى الإنسان بوصفه كائناً منفصلاً عن الطبيعة أو متفوقاً عليها، بل تعتبره جزءاً عضوياً من شبكة الوجود البيئي التي تتطلب الحفاظ على توازنها واستمراريتها، إذ تكتسب الأنطولوجيا البيئية أهمية متزايدة في ظل التحولات التي يشهدها الفكر التنموي المعاصر، إذ لم يعد مفهوم التنمية يقتصر على تحقيق النمو الاقتصادي أو زيادة الإنتاج فحسب، بل أصبح يرتبط أيضاً بضرورة الحفاظ على البيئة وضمان استدامة الموارد الطبيعية للأجيال القادمة، وقد أدى ذلك إلى ظهور مفهوم التنمية المستدامة الذي يقوم على تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية

**أولا: أهمية البحث**

وفي هذا الإطار تسهم الأنطولوجيا البيئية في تقديم أساس فلسفي ومعرفي يمكن أن تستند إليه الرؤى التنموية المستدامة، إذ تساعد على إعادة صياغة العلاقة بين الإنسان والبيئة بطريقة تقوم على التفاعل المتوازن والتكامل بين مختلف عناصر النظام البيئي، كما أنها تعزز الوعي بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية، وتدعو إلى تبني سياسات تنموية تراعي حدود البيئة وقدرتها على التجدد، وتبرز أهمية البحث أيضاً في كونه يحاول الربط بين المجال الفلسفي والمجال التنموي، إذ يسعى إلى بيان الكيفية التي يمكن من خلالها للمفاهيم الفلسفية أن تسهم في توجيه السياسات التنموية نحو تحقيق الاستدامة البيئية فالتنمية المستدامة لا يمكن أن تتحقق من خلال الحلول التقنية فقط، بل تحتاج إلى تغيير عميق في التصورات الفكرية التي تحكم علاقة الإنسان بالبيئة.

**ثانياً: مشكلة البحث**

تتمثل مشكلة البحث في أنَّ النماذج التنموية التقليدية التي سادت خلال القرنين الماضيين قامت في الغالب على رؤية مادية للطبيعة، حيث جرى التعامل مع البيئة بوصفها مخزوناً من الموارد القابلة للاستغلال دون مراعاة لحدودها الطبيعية أو لقدرتها على التجدد، وقد أدى هذا التوجه إلى ظهور العديد

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

من المشكلات البيئية الخطيرة مثل التلوث البيئي، وفقدان التنوع الحيوي، والتغير المناخي، واستنزاف الموارد الطبيعية، وعلى الرغم من ظهور مفهوم التنمية المستدامة بوصفه محاولة لمعالجة هذه المشكلات، فإن العديد من السياسات التنموية لا تزال تعتمد على مقاربات تقنية أو اقتصادية دون الاهتمام الكافي بالأسس الفلسفية والمعرفية التي ينبغي أن تقوم عليها العلاقة بين الإنسان والبيئة؛ ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة الأنطولوجيا البيئية باعتبارها إطاراً فكرياً يمكن أن يسهم في إعادة صياغة هذه العلاقة على أسس أكثر توازناً واستدامة، وبناءً على ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي (ما دور الأنطولوجيا البيئية في صياغة رؤى تنموية مستدامة قادرة على تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة؟).

**ثالثاً: أهداف البحث**

يسعى هذا البحث إلى توضيح مفهوم الأنطولوجيا البيئية وبيان أصوله الفلسفية ومجالات تطبيقه وتحليل طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة في ضوء الرؤية الأنطولوجية البيئية وبيان دور الأنطولوجيا البيئية في إعادة صياغة المفاهيم المرتبطة بالتنمية المستدامة.

**رابعا: خطة البحث**

قُسِّم البحث إلى مقدمة ومبحثين تناولنا في المبحث الأول: الأسس المفاهيمية للأنطولوجيا البيئية، وفيه المطلب الأول: تعريف الأنطولوجيا والمطلب الثاني: نشأة الأنطولوجيا البيئية وتطورها وأبرز اتجاهاتها الفلسفية. أما المبحث الثاني: أثر الأنطولوجيا البيئية في صياغة التنمية المستدامة، وفيه المطلب الأول: التحول في مفهوم التنمية المستدامة والمطلب الثاني: الأنطولوجيا البيئية كنموذج تأسيسي للتنمية المستدامة ثم الخاتمة فالمصادر.

**المبحث الأول: لأسس المفاهيمية للأنطولوجيا البيئية**

تُعَدّ أنطولوجيا البيئة من المفاهيم الفلسفية المعاصرة التي برزت في إطار الفلسفة البيئية، إذ تهتم بدراسة طبيعة الوجود البيئي والعلاقات الكامنة بين الكائنات الحية وغير الحية داخل النظام البيئي والأنطولوجيا في أصلها فرع من فروع الفلسفة يعنى بدراسة الوجود وماهيته، وعند ربطها بالبيئة، فإنها تبحث في ماهية الكيانات البيئية وطبيعة وجودها والعلاقات التي تربطها ببعضها ضمن شبكة الحياة الكونية لذا فإنَّنا سنتناول في هذا المبحث الأسس المفاهيمية للأنطولوجيا البيئية وكالاتي:

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ العـــــدد (٣٣)
الجـــامعة المـستنصريــة

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

**المطلب الاول : تعريف الأنطولوجيا البيئية**

**أولا: التعريف اللغوي للأنطولوجيا**

الأنطولوجيا من حيث معناها اللغوي هي كلمة ذات جذر لاتيني حديث مكونة من مقطعين، باتحادهما يكون معناها: علم الوجود، فأما المقطع الأول فهو Onto ويعني وجود، كائن حي، وأما المقطع الثاني فهو Logy، ويعني تعبير شفهياً أو كتابي، مذهب، نظرية، علم (البعليكي ، ٢٠١٥، ص ٢٩٦) .

أما في الفرنسية إذا جاء الفعل Ontal فيعني: كينوني ما يتعلق بجوهر الوجود نفسه بمقابل الظواهري أي ما يتعلق بالظواهر دون الجواهر ، أما Ontique فتعني كينوني، وهو تعبير خاص بـ (هايدغر) ويعني به ما هو موجود بصرف النظر عن معرفة الإنسان به(الحلو، ١٩٩٤م ، ص ١١٨).

وأنطولوجيا Ontologie: هي في الأصل، الفلسفة الأولى عند أرسطو وهي العلم بالوجود من حيث هو وجود، وهي بمعنى قريب من الأول، علم الجوهر في فلسفة (ديكارت) وفي فلسفة اليبنيتز(الحلو، ١٩٩٤م ، ص١١٩) .

ومن هذه التفصيلات حول الأصل اللغوي للكلمة بالعودة إلى جذرها تنتقل إلى المعجم العربي حيث نجد أنَّ الوجود كلمة مشتقة من الفعل وجد يجد وجوداً، بمعنى ظهر للعيان، أي أنَّ هناك مقولة ظواهرية (ا لحنفي، ١٩٩٠م، ص ٥٢).

وعليه يبدو أنَّ الوجود يرتبط بحسب دلالته اللغوية بما بدا في الخارج للعيان... وأن الوجود مقابل للعدم، وهو بديهي فلا حاجة إلى تعريفه بما هو مدلول للفظ دون آخر، وعلى ذلك يعرف تعريفاً لفظياً مفيد فهمه من ذلك اللفظ، لا تصوره في نفسه، كأن تعرف الوجود بالكون أو الثبوت أو التحقق، أو الحصول، أو ا لشيئية (صليبا، ١٩٨٠م. ج ٢، ص٥٥٨).

ويلزم من ذلك أنَّ الوجود يفيد ثبوت العين أو ما به ينقسم الشيء إلى فاعل ومنفعل، وإلى حادث وقديم، أو ما به يصح أنَّ يعلم ويخبر عنه، والعدم ما لا يكون كذلك (التهانوي، ١٩٩٦م، ج ٢، ص١٧٦).

إذن فالوجود لا يمكن تعريفه تعريفاً حقيقياً؛ لأن لفظ الوجود يطلق بالاشتراك على معان منها ذات الشيء وحقيقته، وهو الذي يطرد العدم أو ينافيه، والوجود بهذا المعنى يطلق عند الحكماء على الواجب - تعالى - (الشيرازي، ١٩٩٩م، ج٢، ص٣٣٣) .

إنَّ مفهوم الوجود نفس التحقق والصيرورة في الأعيان أو في الأذهان... وهذا المفهوم العام البديهي ا لتصور عنوان الحقيقة بسيطة نورية، وهو أبسط من كل منصور، وأول كل تصور، وهو منصور بذاته، فلا يمكن تعريفه بما هو أجلى منه لفرط ظهوره وبساطته (الشيرازي، ١٤٢٢ هـ ، ص ١٠٧).

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

فالوجود في اللغة هو ضد العدم وهو ذهني وخارجي، فهذه اللفظة مألوفة في جميع اللغات، وتعبر عن مصدر الفعل وجده بمعنى أن يكون له مكان وكينونة، ولكن غالباً ما تترافق كلمة وجود أو فعل وجد مع أشياء حقيقية أي لها كينونة بمعنى أنها ليست خيالية أو افتراضية (الحنفي، ٢٠٠٠م، ص ١٢٤).

**ثانيا: التعريف الاصطلاحي للأنطولوجيا**

الأنطولوجيا تعني العلم الذي يكون موضوعه الوجود المحض، أو الموجود المشخص وماهيته، أو ا لموجود من حيث هو موجود أو الموجود في ذاته مستقلاً عن أحواله وظواهره "(الحنفي، ٢٠٠٠م، ص ١٢٤).

الأنطولوجيا تعني العلم الذي يكون موضوعه الوجود المحض، أو الموجود المشخص وماهيته، أو الموجود من حيث هو موجود أو الموجود في ذاته مستقلاً عن أحواله وظواهره "(الحنفي، ٢٠٠٠م، ص ١٢٤).

والأنطولوجيا تعني علم الوجود وهو قسم من أقسام الفلسفة يبحث في الوجود بإطلاق مجرداً عن كل تعيين أو تحديدا (صليبا، ١٣٨٥م، ج ٢، ص ٥٥٨).

وهو عند أرسطو البحث عن الوجود بما هو وجود، ويسمى بمبحث الميتافيزيقا العام، ويترك البحث في الوجود من نواحيه المختلفة للعلوم الطبيعية والرياضية والإنسانية (الويسي، ٢٠١٠م، ص ١٩).

والأنطولوجية Ontologisme: هي: ميل الفكر إلى الأنطولوجيا من حيث إنها تبحث عن صفات الموجود في ذاته، وهي أيضاً: مذهب من يرى أنَّ الموجود المطلق هو المعيار الذي يستند إليه العقل في الحكم على الوجود والعدم، وهذا الموجود المطلق هو الله، ومعرفتنا به معرفة حدسية مباشرة؛ لأن المعرفة الاستدلالية انتقالية (صليبا، ج ٢، ص ٥٦١).ثالثا: تعريف انطولوجيا البيئة

وقد عرّفت أنطولوجيا البيئة بأنها: (الإطار الفلسفي الذي يفسر طبيعة الوجود البيئي بوصفه شبكة مترابطة من الكائنات الحية وغير الحية، حيث لا يُنظر إلى الكائنات باعتبارها وحدات منفصلة، بل بوصفها أجزاء متداخلة في منظومة بيئية واحدة) (حسية، ٢٠٠٩ م، ص٦٨٠)

كما عرفت أنطولوجيا البيئة بأنها (دراسة فلسفية لطبيعة الكائنات البيئية وقيمتها الوجودية، إذ تنظر إلى الطبيعة بوصفها واقعاً قائماً بذاته يمتلك بنية وجودية مستقلة عن الاستخدام الإنساني، وتؤكد أنَّ عناصر الطبيعة ليست مجرد موارد، بل كيانات ذات قيمة في ذاتها) (حسية، ٢٠٠٩ م، ص٦٨٠)

ويذهب الفيلسوف النرويجي آرنه نايس (Arne Naess)، مؤسس فلسفة "الإيكولوجيا العميقة"، إلى تعريف أنطولوجيا البيئة من منظور أكثر شمولاً، إذ يرى أنها: (الرؤية الفلسفية التي تقرّ بوحدة الوجود

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

البيئي، وتؤكد أنَّ الإنسان ليس مركز الكون، بل جزءاً من شبكة الحياة، وأن كل الكائنات الحية تمتلك حقاً أصيلاً في الوجود والتطور داخل النظام البيئي) (الفيفي، ٢٠١٧، ص ١٧٠)

وتعرف أيضا بأنَّها (نظام مفاهيمي منظَّم يهدف إلى تمثيل الكيانات البيئية والعلاقات بينها بصورة منهجية، بما يسمح بفهم البنية الوجودية للبيئة وإدارة المعرفة البيئية بشكل علمي) (الفيفي، ٢٠١٧، ص ١٧٠)

يتضح من هذه التعريفات أنَّ أنطولوجيا البيئة تسعى إلى إعادة النظر في علاقة الإنسان بالطبيعة، من خلال فهم الوجود البيئي بوصفه منظومة مترابطة لا يمكن تجزئتها فهي تؤكد أنَّ البيئة ليست مجرد إطار خارجي يعيش فيه الإنسان، بل هي شبكة وجودية متكاملة تضم الإنسان والكائنات الأخرى والعناصر الطبيعية كافة؛ ومن هنا فإن دراسة أنطولوجيا البيئة تمثل أساساً فلسفياً مهماً لفهم الأخلاقيات البيئية والسياسات البيئية المعاصرة، لأنها تسهم في إعادة صياغة مفهوم المسؤولية الإنسانية تجاه الطبيعة، وتدفع نحو تبني رؤية أكثر توازناً واستدامة في التعامل مع البيئة.

**المطلب الثاني: نشأة الأنطولوجيا وتطورها وأبرز اتجاهاتها الفلسفية**

يعود مصطلح الأنطولوجية إلى أصل يوناني من Onto وتعني الوجود، وLogie أي العلم، وقد ورد هذا المصطلح أول مرة سنة ١٦١٣، في القاموس الذي ألفه رودولف غوكلينيوس Rudolf Goclenius وأول من استخدم هذا المصطلح عنواناً لكتاب هو كريستيان فون وولف (١٦٧٩-١٧٥٤) hristian Von Wolff، في القرن الثامن عشر، ولا تكمن صعوبة تحديد مجال الأنطولوجية في حداثة المصطلح وحدها، وإنما ترجع إلى الشكوك التي ترافق كلمة الوجود منذ أنَّ استخدمها بَرمنيدس[ر] Parménide وقد حاول أفلاطون أن يبحث عن الوجود الثابت والخالد في المُثُل Ideas، مضحياً بالوجود الحسي. المتغير والزائل ومع أنَّ أرسطو لم يوافق أفلاطون على التجريد الذي تتصف به المُثُل، فإنه ربط كأستاذه الوجود بالمعرفة، بل أصبح تعريف الوجود لديه مدخلاً لكل علم ممكن (لوكاتش، ٢٠١١، ص ٨٦).

في البداية، لاحظ أرسطو أنَّ «الوجود يقال على أنحاء متفرقة»، واضطر إلى التفريق بين الوجود والماهية للوصول إلى ما هو «جوهر» في الأشياء وما هو «عرض» كذلك فرق بين الوجود بالفعل وبين الوجود بالقوة، وتوصل إلى أنَّ الفلسفة الأولى هي التي تتناول بالدراسة «الجواهر المفارقة للمادة»، وأعلى أنواعها الجوهر الأول(الله) (الويسي، ٢٠١٩، ص ٦٩).

وأهم الصعوبات التي تعرضت لها الأنطولوجية في الحقبة اليونانية تعود إلى الاستخدام غير الدقيق لفعل الكون être فمنذ أن وضع أرسطو فعل الكون في كل مكان (بدلاً من أي فعل)، اضطر المناطقة إلى التفرقة بين وظيفة فعل الكون بوصفه رابطة منطقية من جهة وبين المعاني اللغوية العادية من جهة أخرى، فقد رأى كَنت في القرن الثامن عشر أنَّ هناك نوعين من استخدام فعل الكون، فإضافة إلى استخدامه رابطة

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

يمكن استخدامه «محمولاً» Predicate كذلك فرق لالاند Lalande حديثاً بين معنى مطلق لفعل الكون وبين معنى نسبي، ولكن هذا لم يمنع الفلسفة من استخدام فعل الكون (الويسي، ٢٠١٩، ص ٦٩).

بلغت العلوم الفلسفية والكلامية ذروتها في عصر ابن سينا الذي انطوت مؤلفاته على أعظم الإسهامات في تطوير الفكر في القرن الرابع للهجرة/العاشر للميلاد، وخصص ابن سينا في كتابه «الشفاء» فصولاً كثيرة لدراسة «الإلهيات»، وهي الدراسة التي أثرت تأثيراً حاسماً في تطور مستقبل الأنطولوجية في الفكر الفلسفي والكلامي عند المسلمين وعند المسيحيين اللاتين في الغرب، ومن أشهر المشكلات التي توارثها الفلاسفة شرقاً وغرباً مشكلة العلاقة بين الوجود والماهية، فبتأثيرٍ من أرسطو جعل ابن سينا للماهية منزلة أعلى من منزلة الوجود في نظامه الفكري، ويدرك المرء وفق تصور ابن سينا، ماهية المثلث دونما حاجة إلى تحققه في الخارج، فإذا حصل أمام المرء شكل هندسي أو صورة حسية تجسده، فهذا يعني أنَّ هذا الوجود المضاف إليه زائد على الماهية، وينفي ابن سينا على مستوى وجود الله أو «الواجب الوجود» أن تسبق الماهية الوجود، ذلك أنَّ هذه القسمة لا تصح إلا على الموجودات المحسوسة، أما على صعيد الذات الإلهية فالوجود عين الماهية (السعدي، ٢٠١١، ص ٢٠٣).

وقد استخدم الفلاسفة الكاثوليك في أواخر العصور الوسطى الفكرة الأرسطية في الميتافيزيقا لبناء نظرية في الوجود تصلح برهاناً فلسفياً على حقائق الدين وتطور هذا التيار في أتم صوره في مذهب توما الأكويني الفلسفي اللاهوتي، الذي اعترض على آراء ابن سينا في الوجود والماهية، ورفض أن يكون الوجود زائداً على الماهية أو أن يكون مضافاً إليها من الخارج ومال الأكويني إلى رأي توفيقي يجعل العلاقة بين الوجود والماهية علاقة تركيبية، مع أنَّ كل موجود يحتاج إلى علة خارجية كي يتحقق في الوجود، إلا الله، فوجوده مستغنٍ عن الموجِد؛ وهكذا فالوجود ليس زائداً على الماهية لديه، إنما يتأسس بحسب مبادئها (لوكاتش، ص ٨٧).

كما تعرّض مفهوم الأنطولوجية لتغييرات جوهرية، بسبب فلسفة وولف الذي اعتمد في فهمه لها على المنهج الاستدلالي مطبقاً في دراسته مبدأين أساسيين هما مبدأ عدم التناقض ومبدأ السبب الكافي بغية الوصول إلى حقائق ضرورية حول ماهيات الموجودات بهذا ارتكز علم الوجود على التحليل الاستنباطي والنحوي المجرد لمفهومات مثل الوجود، والإمكان والواقع، والكم والكيف، والجوهر والعرض، والعلة والمعلول، وغيرها وظهر اتجاه معارض لهذا في النظريات المادية عند هوبز واسبينوزا ولوك، وعند ماديّي القرن الثامن عشر الفرنسيين، نتيجةً للمضمون الوضعي لهذه النظريات، التي كانت تقوم على أساس العلوم التجريبية، وأدى ذلك إلى تدمير موضوعي لمفهوم علم الوجود بوصفه موضوعاً فلسفياً من أسمى المراتب، أي بوصفه «فلسفة أولى» فكان نقد المثاليين الكلاسيكيين الألمان (كَنت وهيغل وغيرهما) لعلم الوجود نقداً ثنائياً: فقد عدّوا علم الوجود، من ناحية، لغواً وخالياً من أي معنى، وأتاح هذا النقد من ناحية أخرى فرصة قيام علم وجود جديد أكثر كمالاً (هو الميتافيزيقا) أو الاستعاضة عنه بالفلسفة المتعالية (كَنت)، أي بمنظومة المفهومات والمبادئ العقلية التي توجد ما قبل التجربة، أو بمذهب في المثالية المتعالية (شيلنغ) أو بالمنطق الذي فهم به هيغل الأنطولوجية على أنَّها العلم الديالكتيكي حول الماهيات

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

المجـردة المحـددة (السـعدي، ص ٢٠٥).**المبحـث الثـاني: أثـر الأنطولوجيـا البيئيـة في صـياغة التنميـة ا لمستدامة**

سنتناول في هذا المبحث أثر الأنطولوجيا البيئية في صياغة التنمية المستدامة من خلال مطلبين نتناول في المطلب الأول التحول في مفهوم التنمية المستدامة والمطلب الثاني الأنطولوجيا البيئية كنموذج تأسيسي. للتنمية المستدامة وكالاتي:

**المطلب الأول: التحول في مفهوم التنمية المستدامة**

أنشأت الأمم المتحدة اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية عام ١٩٧٨ – حيث توصل تقرير اللجنة بعد دراسة مستفيضة لسبل مواجهة تحديات البيئة والتنمية إلى أنَّ سلامة الكرة الأرضية وبقاءها يستلزم إعادة تنظيم الأنشطة الاقتصادية لدى الدول الصناعية بشكل خاص، وهناك حاجة ماسة لتغيير أنماط التنمية في الإنتاج والاستهلاك التي لا تؤدي إلى تزايد التهديد بالانحطاط البيئي. وعرفت اللجنة بأن التنمية المستدامة هي كما وردت في تقرير مستقبلنا المشترك:" التنمية التي تلبي حاجات الجيل الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم"(عارف، ١٩٨٩، ص ٤٣).

ومن أجل أن نبني أفكاراً واضحة عن مفهوم التنمية المستدامة لا بد لنا من أن نتطرق إلى بعض المؤشرات التي تحدد الفكرة الأساسية للتنمية المستدامة، والتي تعد بدائل لبعضها، وقد يكون هناك تداخل فيما بينها، وهذه المؤشرات هي(الجلبي، ٢٠٠٣،ص ٤١):-

أ-حالة الاستدامة هي التي لا تشهد فيها المنافع انخفاضاً بمرور الزمن.

ب- أن تكون إدارة الموارد بشكل يضمن ويحافظ ويديم فرص الإنتاج في المستقبل.

ج-حالة الاستدامة هي التي لا يشهد فيها خزين رأس المال الطبيعي (غابات، انهار، أراضي، وغيرها) انخفاضاً وتدهوراً بمرور الزمن.

د- قد تكون إدارة الموارد فيها بشكل يضمن ويحافظ على عطاء مستمر لخدمات هذه الموارد.

هـ- وعلى أقل تقدير أنَّ حالة الاستدامة هي تلك الحالة التي تلبي أدنى شروط النظام البيئي خلال الزمن.

ونلحظ أنَّ هذه المؤشرات قد وردت في عدة مفاهيم سبق أن أُشير إليها، وبعض المفاهيم الأخرى التي سنتطرق إليها، وهذا سيمكننا من تقديم مفهوم أوسع وأوضح لمفهوم الاستدامة.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

إنَّ تعريف منظمة اليونسكو (UNESCO) لمفهوم التنمية المستدامة والذي جاء ضمن وثائقها بأنه على كل جيل أن يخلف وراءه موارد الماء وتربة نقية وغير ملوثة وكما كان حالها عندما وصلت الأرض. وعلى أن يخلف وراءه عينات لكل الحيوانات.

لقد تعدد مفهوم الاستدامة من قبل عدد كبير من الباحثين والمنظمات الدولية فهناك استدامة بيئية، واستدامة اجتماعية، واستدامة اقتصادية، واستدامة مؤسساتية وثقافية وكلها تعد أجزاء من التنمية ا لمستدامة.

ركز البعض على تعريف التنمية المستدامة من الجانب الاقتصادي حيث بين أنَّ التنمية الاقتصادية هي التي تركز على الإدارة المثلى للموارد للحصول على الحد الأقصى. من منافع التنمية الاقتصادية، بشرط الحفاظ على نوعية الموارد الطبيعية واستخدام الموارد التي يجب ألا يقلل من الدخل الحقيقي في المستقبل (السعيد، ٢٠١٥، ص ٥٣).

وهناك تعريف ركز على الجوانب المادية حيث بين أنَّ التنمية التي تؤكد استعمال الموارد الطبيعية المتجددة بطريقة لا تؤدي إلى فنائها أو تدهورها، أو تناقص في الموارد الطبيعية " كالتربة – والمياه الجوفية – والكتل الحيوية"(السعيد، ٢٠١٥، ص٥٣).

ومما سبق تبين أنَّ التنمية المستدامة ما هي إلا عبارة عن الحفاظ على الموارد الطبيعية التي يملكها المجتمع واستعمالها استعمالاً ملائماً من قبل الجيل الحاضر والمحافظة عليها للأجيال المستقبلية، وتشمل جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتطويرها من أجل الحصول على تنمية وبيئة أفضل. ومن أبرز السمات الأساسية للتنمية المستدامة هي (الربيعي، ٢٠٠٨، ص ١٣٤):

أ-إنَّها تختلف عن التنمية بشكل عام كونها أشد تدخلاً وتعقيداً، ولا سيما فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية.
ب-التنمية المستدامة تقوم على أساس تلبية متطلبات أكثر الشرائح فقراً في المجتمع، وتسعى إلى الحد من تفاقم الفقر في العالم.
ج- للتنمية المستدامة بعد نوعي يتعلق بتطور الجوانب الروحية والثقافية والإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات.
د- تداخل الأبعاد الكمية والنوعية بحيث يمكن فصل عناصرها وقياس مؤشراتها.
هـ- التنمية المستدامة لها بعد دولي يتعلق بضرورة تدخل كافة الدول الغنية لتنمية جميع الدول الفقيرة.

وتعني التنمية المستدامة حماية الموارد الطبيعية من الضغوط البشرية وعدم الإفراط في استخدام ا لأسمدة ومبيدات الآفات التي تلوث المياه السطحية والجوفية، والاستغلال الجائر للغابات، ومصايد ا لأسماك بمستويات غير مستدامة (السعيد، ٢٠١٤، ص٥٥).

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

فالتنمية المستدامة تعني الاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية في العالم، وحماية الأصناف الحيوانية والنباتية من خطر الانقراض والحد من التغير الكبير في استقرار المناخ العالمي وتدمير طبقة الأوزون وباتباع تكنولوجيات زراعية محسنة تزيد الغلة، وتتجنب الإسراف في استخدام الأسمدة الكيمياوية والمبيدات، والتنمية المستدامة تعني ترشيد استهلاك المياه، وتحسين كفاءة شبكات المياه ونوعيتها، وعدم سحب المياه (السعيد، ٢٠١٤، ص ٥٥).

إنَّ البيئة بحكم ما يسود داخلها من نظام وتفاعل بين مختلف مكوناتها نادراً ما تكون قادرة على امتصاص الاختلالات التي يحدثها الإنسان ما لم تتجاوز هذه الاختلالات حداً معيناً. وإذا تم تجاوز هذا الحد كما يحدث الآن فإن التنمية المستدامة ستصبح على المدى الطويل، عامل هدام تكون له تأثيرات على البيئة يصعب تداركها، فالبيئة لكي تصير واقعاً محسوساً لا بد أن تزيد مستوى الناتج والاستخدام الأمر الذي يتطلب استخدام الموارد الطبيعية كمدخلات إنتاج، وهنا يظهر لدينا نوع من التناقض بين التنمية المستدامة والبيئة (الربيعي، ٢٠٠٤، ص ٩٤).

إنَّ العلاقة بين التنمية المستدامة والبيئة لا بد أن تكون على قدر من الاتساق من أجل الحفاظ على البيئة وضمان استمرار التنمية المستدامة للتخفيف أو التخلص من الضغوطات التي ترافق التنمية، والتي لا تنسجم مع التوازنات البيئية (الربيعي، ٢٠٠٤، ص ٩٤).

كما أنَّ التنمية المستدامة تعني التحول – ولا سيما في الدول الصناعية – إلى تكنولوجيات أنظف وأكفأ، وتقلل قدر المستطاع من استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية إلى أدنى حد. والتكنولوجيا المستخدمة الآن في البلدان النامية – على الأكثر – أقل كفاءة وأكثر تسبباً في التلوث من التكنولوجيات المتاحة في البلدان الصناعية، ولكن حجمها أقل بكثير (السعيد، ص ٥٦).

**المطلب الثاني: الأنطولوجيا البيئية كنموذج تأسيسي للتنمية المستدامة**

تُعَدُّ الأنطولوجيا البيئية أحد المفاهيم الفلسفية المعاصرة التي تسعى إلى إعادة صياغة علاقة الإنسان بالبيئة ضمن إطار معرفي وأخلاقي جديد، يقوم على فهم الوجود الطبيعي بوصفه منظومة مترابطة من الكائنات والعناصر التي تتكامل فيما بينها لتشكّل نظاماً وجودياً واحداً فالأنطولوجيا في أصلها الفلسفي هي علم الوجود أو البحث في طبيعة الموجودات والعلاقات التي تربط بينها، وعندما يُضاف إليها البعد البيئي، فإنها تتحول إلى مقاربة فلسفية تهدف إلى دراسة الكينونة البيئية وعلاقات التفاعل بين الإنسان والطبيعة، بما يتجاوز النظرة الأداتية التي اعتادت أن تنظر إلى البيئة بوصفها مجرد مورد اقتصادي؛ ومن هنا برزت الأنطولوجيا البيئية باعتبارها نموذجاً تأسيسياً يمكن أن تقوم عليه مفاهيم التنمية المستدامة، لأنها تعيد تعريف الإنسان داخل شبكة الوجود الطبيعي لا بوصفه سيداً مطلقاً عليها، بل بوصفه جزءاً عضوياً منها، يخضع لقوانينها ويتحمل مسؤولية الحفاظ على توازنها واستمرارها (البدوي، ١٩٨٤، ص ١٢٤)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

وتنبع أهمية الأنطولوجيا البيئية في سياق التنمية المستدامة من كونها تقدّم إطاراً فلسفياً يعالج جذور الأزمة البيئية المعاصرة، التي نشأت نتيجة هيمنة التصورات الحداثية التي فصلت بين الإنسان والطبيعة، فقد أدت النزعة الاستهلاكية والاقتصاد الصناعي إلى استنزاف الموارد الطبيعية وتدمير النظم البيئية، الأمر الذي كشف عن قصور الرؤية التقليدية للتنمية التي ركزت على النمو الاقتصادي فقط، وفي هذا السياق تبرز الأنطولوجيا البيئية بوصفها مقاربة تعيد الاعتبار إلى قيمة الطبيعة بوصفها كياناً قائماً بذاته، وليس مجرد وسيلة لتحقيق الرفاه الإنساني، ومن خلال هذا التصور تتأسس فكرة التنمية المستدامة على مبدأ التوازن بين الإنسان والبيئة، بحيث تُستَثْمَر الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية تراعي حقوق الأجيال القادمة، وتحافظ على استمرارية النظم البيئية (القصاص، ٢٠٠١، ص ٣٧).

كما تُسهم الأنطولوجيا البيئية في بناء رؤية معرفية جديدة للتنمية تقوم على مفهوم الترابط الكوني بين جميع عناصر البيئة فالوجود البيئي لا يمكن فهمه من خلال دراسة عناصره بشكل منفصل، بل ينبغي النظر إليه بوصفه شبكة من العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية وغير الحية، ويؤدي هذا الفهم إلى إعادة صياغة مفهوم التنمية بحيث لا يقتصر على تحقيق التقدم الاقتصادي، بل يشمل أيضاً الحفاظ على التوازن البيئي وضمان استدامة الموارد الطبيعية؛ ومن هنا تصبح التنمية المستدامة مشروعاً حضارياً شاملاً يهدف إلى تحقيق الانسجام بين الإنسان والطبيعة، من خلال اعتماد سياسات اقتصادية واجتماعية تراعي حدود البيئة وقدرتها على التجدد (الخشاب، ١٩٩٩، ص ٨٢).

ومن ناحية أخرى، تُقدّم الأنطولوجيا البيئية أساساً أخلاقياً للتنمية المستدامة، إذ تؤكد ضرورة الاعتراف بالقيمة الذاتية للطبيعة فبدلاً من النظر إلى الكائنات الطبيعية بوصفها أدوات لخدمة الإنسان، تدعو الأنطولوجيا البيئية إلى الاعتراف بحقها في الوجود والاستمرار، وهذا التحول في الوعي الأخلاقي ينعكس على السياسات البيئية والتنموية، حيث يصبح الحفاظ على البيئة التزاماً أخلاقياً قبل أن يكون ضرورة اقتصادية، كما أن هذا المنظور يعزز مفهوم العدالة البيئية، الذي يقوم على توزيع عادل للموارد الطبيعية بين الشعوب والأجيال المختلفة، بما يضمن تحقيق تنمية مستدامة تحترم التوازن الطبيعي للنظم البيئية (الميلاد، ٢٠١٠، ص ٦٤).

وتتجلى الوظيفة التأسيسية للأنطولوجيا البيئية في قدرتها على إعادة توجيه الفكر التنموي نحو تبني مقاربات شمولية تتكامل فيها الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فالتنمية المستدامة لا يمكن أن تتحقق من خلال السياسات التقنية أو الاقتصادية فقط، بل تحتاج إلى تغيير عميق في التصورات الفلسفية التي تحكم علاقة الإنسان بالطبيعة ومن هنا، فإن الأنطولوجيا البيئية تُعد إطاراً نظرياً يوجّه عملية التخطيط التنموي نحو تحقيق التوازن بين متطلبات النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة، كما أنها تشجع على تبني أنماط إنتاج واستهلاك أكثر استدامة، تقوم على ترشيد استخدام الموارد الطبيعية والحد من التلوث البيئي (غانم، ٢٠٠٥، ص ١١٢).

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إنَّ الأنطولوجيا البيئية تمثل أحد الأسس الفلسفية المهمة التي يمكن أن تقوم عليها التنمية المستدامة، لأنها تعيد صياغة العلاقة بين الإنسان والطبيعة ضمن إطار يقوم على التكامل والتوازن فبدلاً من الرؤية الاختزالية التي تضع الإنسان في مواجهة الطبيعة، تقدم الأنطولوجيا البيئية تصوراً يقوم على وحدة الوجود البيئي وترابط عناصره المختلفة، ومن خلال هذا التصور يمكن بناء نموذج تنموي يحقق التقدم الاقتصادي مع الحفاظ على التوازن البيئي، بما يضمن استدامة الموارد الطبيعية وتحقيق العدالة بين الأجيال؛ وهكذا تصبح الأنطولوجيا البيئية ليس مجرد مفهوم فلسفي، بل إطاراً معرفياً وأخلاقياً يسهم في توجيه السياسات التنموية نحو تحقيق مستقبل أكثر استدامة للإنسان والبيئة على حد سواء (النجار، ٢٠٠٦، ص ١٤٥)

## الخاتمة

نستنتج مما تقدم عدة أمور أهمها:

١-إنَّ مفهوم الوجود نفس التحقق والصيرورة في الأعيان، أو في الأذهان... وهذا المفهوم العام البديهي التصور عنوان الحقيقة بسيطة نورية، وهو أبسط من كل منصور، وأول كل تصور، وهو منصور بذاته، فلا يمكن تعريفه بما هو أجلى منه لفرط ظهوره وبساطته.

٢-إنَّ أنطولوجيا البيئة تسعى إلى إعادة النظر في علاقة الإنسان بالطبيعة، من خلال فهم الوجود البيئي بوصفه منظومة مترابطة لا يمكن تجزئتها فهي تؤكد أنَّ البيئة ليست مجرد إطار خارجي يعيش فيه الإنسان، بل هي شبكة وجودية متكاملة تضم الإنسان والكائنات الأخرى والعناصر الطبيعية كافة.

٣-إنَّ دراسة أنطولوجيا البيئة تمثل أساساً فلسفياً مهماً لفهم الأخلاقيات البيئية والسياسات البيئية المعاصرة، لأنها تسهم في إعادة صياغة مفهوم المسؤولية الإنسانية تجاه الطبيعة، وتدفع نحو تبني رؤية أكثر توازناً واستدامة في التعامل مع البيئة.

٤-إنَّ الأنطولوجيا البيئية توفر أساساً فلسفياً مهماً لفهم العلاقة المتوازنة بين الإنسان والطبيعة، إذ إنَّ كثيراً من المشكلات البيئية المعاصرة تعود إلى الرؤية الأداتية للطبيعة في الفكر التنموي التقليدي.

٥-أن تبني الرؤية الأنطولوجية البيئية يسهم في تعزيز مفهوم التنمية المستدامة، إذ إنَّ الفلسفة البيئية يمكن أن تؤدي دوراً مهماً في توجيه السياسات البيئية والتنموية في المجتمعات المعاصرة.

## المصادر

1. *البعلبكي ، منير (٢٠١٥) ، المورد الحديث، قاموس إنكليزي -عربي، دار العلم للملايين، بيروت.*

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

2. التهانوي، محمد بن علي ، (١٩٩٦م)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، لبنان.
3. الجلبي، إياد بشير عبد القادر (٢٠٠٣)، "التنمية الاقتصادية والبيئية بين فشل السوق والسياسة ا لاقتصادية (دراسة في اقتصاد البيئة)"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الموصل.
4. الحلو، عبده، (١٩٩٤م)، معجم المصطلحات الفلسفية فرنسي- عربي، المركز التربوي للبحوث والإنماء، مكتبة لبنان، بيروت.
5. الحنفي، د. عبد المنعم(٢٠٠٠م)، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
6. الخشاب، مصطفى عبد الله (١٩٩٩)، البيئة ومشكلاتها المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
7. الربيعي، هشام سالم (٢٠٠٤)، "أثر العامل السكاني في التنمية المستدامة مع إشارة خاصة إلى بلدان ا لأسكوا"، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد.
8. السعدي، بغورة (٢٠١١)، الأنطولوجيا: بين التلقي والتوظيف في الثقافة العربية المعاصرة، المركز الجامعي للآداب واللغات، المغرب.
9. السعيد، عبد المنعم احمد شكري(٢٠١٤) ، "التنمية المستدامة ما بين المفهوم والتطبيق"، ، بيروت، مكتبة لبنان.
10. الشيرازي، محمد بن إبراهيم (١٤٢٢ هـ)، المبدأ والمعاد ، المكتب الإعلامي الإسلامي، قم.
11. الشيرازي، محمد بن إبراهيم(١٩٩٩م)، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربع، تقديم العلامة: محمد رضا المظفر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
12. القصاص، محمد عبد الفتاح (٢٠٠١)، البيئة والتنمية المستدامة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
13. الميلاد، زكي، (٢٠١٠) البيئة والأخلاق: مدخل الى الفلسفة البيئية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
14. النجار، عبد المجيد، (٢٠٠٦) البيئة في الفكر الإنساني والحضاري، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
15. الويسي، ياسين حسين علوان (٢٠١٩)، الأنطولوجيا، المركز الإسلامي للدراسات، العراق.
16. بدوي، عبد الرحمن، (١٩٨٤) موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
17. جورج، لوكاتش(٢٠١١)، أنطولوجيا الكائن الاجتماعي، دار المحجة البيضاء ، بيروت .
18. حسية، مصطفى (٢٠٠٩)، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
19. صليبا، د. جميل، (١٩٨٠م)، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
20. غانم، محمد حافظ (٢٠٠٥)، البيئة والتنمية: قضايا معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
21. وفاء محمد عبد الله (٢٠٠٨)، "نحو وضع استراتيجية قومية للتنمية من منظور بيئي"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد التخطيط القومي، سوريا.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

*ISSN: 1992-1136*

**Funding**

**This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.**

**Conflict of Interest**

**The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper.**

**Acknowledgments**

**The authors would like to extend their heartfelt thanks to Mustansiriyah University, College of Arts, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance offered by the institution greatly contributed to the successful completion of this study.**

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .